وعوزي بورشطاين، الناطق باسم الحزب، مؤتمراً صحفياً يوم ١٩٨١/٢/٩ في بيت سوكولوف في تل – أبيب. وأعلن بورشطاين، أنه جرت في فروع الحزب الـ ٨٦ أبحاث شاملة حول رؤوس الأقلام شارك فيها جمهور واسع. وتمَّ تحويل بروتوكولات هذه الأبحاث إلى اللجنة المركزية، وأن اللجنة وافقت على عشرات التعديلات المقترحة وضمَّنتها في تقريرها للمؤتمر. وأضاف أنه تم عن طريق إجراء انتخابات شخصية وسرية إختيار ٤٩٨ مندوباً للمؤتمر.

فيلنر: برنامجنا يقدِّم البديل

وتحدَّث فيلنر عن الأوضاع التي يعقد المؤتمر في ظلِّها، فتطرَّق إلى القضايا الاقتصادية والسياسية، كما تطرَّق إلى مؤتمر مبام الصهيوني، وإلى قائمة موشي دايان الجديدة، وإلى اخطار إقامة قاعدة أميركية عسكرية في اسرائيل، وإلى ما يسمَّى بالخيار الأردني، وأخطار رفع نسبة الحسم في انتخابات الكنيست القادمة. ووجَّه فيلنر، نقداً قاسياً إلى أساليب يورام أريدور الاقتصادية التي تهدف للتغطية على الطابع الكارثي لحكومة الليكود. كما أن المعراخ الذي يطرح سياسته الاقتصادية بواسطة يعقوب ليفنسون، مدير بنك العمال العام السابق، لم يأت بجديد، ولا تختلف سياسته جذرياً عن سياسة الليكود. فالأسباب الأساسية للأزمة هي المصروفات العسكرية التي تبلغ ٧٠٪ من الميزانية، إذا أخذنا بالحسبان الديون التي تسدِّدها الحكومة، وربط حل الأزمة الاقتصادية بالأزمة السياسية. ودعى فيلنر، إلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، والاعتراف بمنظمة التحرير كممثِّل شرعي للشعب الفلسطيني.

وعارض فيلنر بشدة، أي تفكير بوضع جيش أميركي في اسرائيل «فهذا ليس الطريق للسلام العادل». وعن الخيارات المطروحة لحل أزمة الشرق الأوسط، قال «إن كل حديث عن خيار أردني، وخيار مصري، وخيار اميركي هو أوهام معراخية. هناك خيار واحد. هناك شعب فلسطيني. ولا سلام إلاَّ مع هذا الشعب، على أساس الاعتراف المتبادل» (**الاتحاد**، ١٩٨١/٢/١٠).

الافتتاح، وأعمال المؤتمر

في حفل الافتتاح الذي جرى بحضور أكثر من ١٢٠٠ شخص، بينهم وفود أكثر من عشرين حزباً شيوعياً من دول اوروبا الشرقية، وأخرى من اليابان واليونان وهولندا وبريطانيا وتشيلي، إضافة إلى مشاركة وفد من سكان الضفة الغربية المحتلة، ألقى توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، كلمة الافتتاح فوجَّه تحيَّاته إلى جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ونقل إليها شعور التضامن القوي من الشيوعيين في اسرائيل مع نضالها للتحرر من نير الاحتلال، ورغبتها في السلام العادل على قاعدة إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وأضاف طوبي، أن راكاح متأكد أن «ليل الاحتلال المظلم سوف ينتهي، وأن فجر السلام العادل سيحل في أرضنا» (**دافار**، ١٩٨١/٢/١٢) وهاجم طوبي السياسة العدوانية لحكومة بيغن ضد لبنان، وأكَّد أن هذه السياسة «قد تشعل حريقاً في بلادنا».

وبعد أن قرأ طوبي أسماء ممثلي الوفود الأجنبية التي حضرت في ضيافة المؤتمر، وقف الجمهور وصفَّق طويلاً لها «وحظي الوفد البولوني والتشيلي بتصفيق حار جداً» (**المصدر نفسه**).

وألقى تقرير اللجنة المركزية إلى المؤتمر مئير فيلنر، السكرتير العام للحزب، الذي أكَّد أن تحوُّلاً أساسياً في السياسة الاسرائيلية، أصبح حاجة «حيوية وماسة للشعب اليهودي والعرب في اسرائيل». وتطرَّق إلى ما أسماه «الخيار الأردني الخيالي» المقترح من قبل المعراخ، وقال أن هذا الخيار جاء «ليخفي معارضة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي يحتاج إلى دولة خاصة به» (**المصدر نفسه**). وفي نهاية خطابه، طلب فيلنر من المؤتمر الموافقة على مشروع الحزب للسلام الذي جاء فيه أن «على اسرائيل الانسحاب من المناطق التي احتلَّتها في حرب ١٩٦٧. وستكون خطوط الرابع من حزيران (يونيو) هي حدود السلام. ويجب احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة إلى جانب دولة اسرائيل» (**المصدر نفسه**). كما دعا إلى